بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق المدقق

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس الله سره

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة مصححة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

25
كتاب
الإمامة

﴿ أبواب ﴾

✡(علامات الامام وصفاته وشرائطه وماينبغي)✡

✡(أن ينسب اليه و مالاينبغي)✡

١

﴿ باب ﴾

✡(ان الائمة من قريش و انه لم سمي الامام اماماً)✡

١ ـ ن : باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : الأئمة من قريش . (١)

٢ ـ مع : سمي الإمام إماماً لأنه قدوة للناس ، منصوب من قبل الله تعالى ذكره مفترض الطاعة على العباد . (٢)

٣ ـ شي : عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « إني جاعلك للناس إماماً » قال : فقال : لو علم الله أن اسما أفضل منه لسمانا به (٣).

---

(١) عيون الاخبار : ٢٢٣ ، رواها الائمة ايضاً في كتبهم .

(٢) معاني الاخبار : ٦٤ .

(٣) تفسير العياشي ١ : ٥٨ .

٢

باب

(انه لايكون امامان في زمان واحد الا وأحدهما صامت)

١ - ع ، ن : في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال : [١] فلم لا يجوز أن يكون في الأرض إمامان في وقت واحد أو أكثر من ذلك ؟ قيل : لعلل : منها أنّ الواحد لا يختلف فعله وتدبيره ، والاثنين لا يتّفق فعلهما وتدبيرهما ، وذلك أنّا لم نجد اثنين إلّا مختلفي الهمم والإرادة ، فإذا كانا اثنين ثمّ اختلف همّتهما وإرادتهما وتدبيرهما وكانا كلاهما مفترضي الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه فكان يكون اختلاف الخلق و التشاجر و الفساد : ثمّ لا يكون أحد مطيعاً لأحدهما إلّا و هو عاص للاخر فتعمّ المعصية أهل الأرض .

ثمّ لا يكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة والايمان ، ويكونون [٢] إنّما أتوا في ذلك من قبل الصانع ، الّذي وضع لهم باب الاختلاف والتشاجر [٣] إذ أمرهم باتّباع المختلفين .

ومنها : إنّه لو كان إمامان لكان لكلّ من الخصمين أن يدعو إلى غير ما يدعو إليه صاحبه في الحكومة [٤] ، ثمّ لا يكون أحدهما أولى بأن يتّبع من صاحبه فتبطل الحقوق والأحكام والحدود .

ومنها : انّه لا يكون واحد من الحجّتين أولى بالنطق [٥] والحكم والأمر

---

(١) في المصدر : فان قيل .

(٢) في نسخة : ويكونوا .

(٣) في المصدر : وسبب التشاجر .

(٤) في المصدر : الى غير الذى يدعو اليه الاخر فى الحكومة .

(٥) في المصدر : اولى بالنظر .

والنّهي من الآخر ، فإذا كان هذا كذلك وجب عليهما أن يبتديا بالكلام ، وليس لأحدهما أن يسبق صاحبه بشيء إذا كانا في الامامة شرعاً واحداً ، فإن جاز لأحدهما السكوت جاز السكوت للآخر مثل ذلك [1] ، وإذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والأحكام و عطّلت الحدود و صار [2] النّاس كأنّهم لاإمام لهم . [3]

بيان : لعلّ المراد نفي إمامة من كان في عصر الأئمّة عليهم السلام من أئمّة الضلال إذكانت أحكامهم مخالفة لأحكام أئمّتنا ، وأفعالهم مناقضة لأفعالهم ، ويحتمل أن يكون إلزاماً على المخالفين القائلين باجتهاد النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم ، إذ في الاجتهاد لابدّ من الاختلاف كما قالوا في عليّ عليه السلام و معاوية .

ثمّ المراد إمّا الإمامان على طائفة واحدة أوالامام الّذي له الرياسة العامّة لئلاّ ينافي تعدّد أنبياء بني إسرائيل في عصر واحد .

٢ ـ ك: أبي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن البزنطيّ عن حماد بن عثمان عن ابن أبي يعفور أنّه سأل أباعبدالله عليه السلام هل يترك الأرض بغير إمام ؟ قال : لا، قلت: فيكون إمامان ؟ قال : لا إلّا وأحدهما صامت [4] .

٣ ـ ك: الطالقانيّ عن ابن عقدة عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن هشام بن سالم قال : قلت للصادق عليه السلام : هل يكون إمامان في وقت [5] ؟ قال : لا إلّا أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه ، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه ، وأمّا أن يكون إمامين ناطقين في وقت واحد فلا [6] .

---

(١) في العلل : جاز للاخر مثل ذلك .

(٢) في نسخة من المصدر : وحار الناس .

(٣) علل الشرائع : ٩٥ ،عيون اخبار الرضا : ٢٤٩ و٢٥٠ .

(٤) اكمال الدين : ١٣٥

(٥) في المصدر : في وقت واحد .

(٦) اكمال الدين : ٢٣٢ .

٤ - ك : ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «وبئر معطّلة وقصر مشيد [1]» فقال : البئر المعطّلة الإمام الصامت ، والقصر المشيد الإمام الناطق . [2]

٥ - بر : محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن العلاء عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايكون إمامان إلّا وأحدهما صامت لايتكلّم ، حتّى يمضي الأوّل [3] .

٦ - بر : محمد بن عبد الجبّار عن محمد بن إسماعيل عن عليّ بن النعمان عن عبيد بن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ترك الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، قلنا : تكون الأرض وفيها إمامان ؟ قال : لا إلّا إمامان أحدهما صامت لايتكلّم ، و يتكلّم الّذي قبله والإمام يعرف الامام الّذي بعده . [4]

٧ - ك : أبي عن سعد والحميريّ معاً عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ عن ابن أبي عمير [5] عن الحسين ابن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : تكون الأرض بغير إمام ؟ قال : لا قلت : أفيكون إمامان في وقت واحد ؟ قال : لا إلّا وأحدهما صامت ، قلت : فالامام يعرف الامام الّذي من بعده ؟ قال : نعم ، قلت القائم

---

(١) الحج : ٤٥ .

(٢) اكمال الدين : ٢٣٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٥٠ صدره هكذا : قال كان على بن ابي طالب عالم هذه الامة والعلم يتوارث وليس يمضي منا احد حتى يرى من ولده من يعلم علمه ولا تبقى الارض يوما بغير امام منا نفزع اليه الامة قلت : يكون امامان ؟ قال : لا ، الا .

(٤) بصائر الدرجات : ١٥١ .

(٥) في المصدر : على بن مهزيار عن فضالة عن ابان بن عثمان عن ابن ابي عمير راجعه فانه لا يخلو من تصحيف .

إمام؟ قال : نعم إمام ابن إمام ، وقد أُوذنتم[١] به قبل ذلك[٢] .

٨ ـ بر : عليّ بن إسماعيل عن أحمد بن النضر عن الحسين بن أبي العلا قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تكون الأرض و فيها إمامان؟ قال : لا إلّا إمام صامت لا يتكلّم ويتكلّم الّذي قبله[٣] .

رفع شبهة :

اعلم أنّ قوماً من الجهّال ظنّوا أنّ تلك الأخبار منافية للأخبار الدالّة على رجعة النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم ، و بذلك اجترؤا على ردّ الأخبار المستفيضة بل المتواترة المأثورة عن الأئمّة الأطهار ، و هو فاسد من وجوه :

الأوّل أنّه ليس في أكثر أخبار الرجعة التصريح باجتماعهم في عصر واحد ، فلا تنافي ، بل ظاهر بعض الأخبار أنّ رجعة بعض الأئمّة عليهم السلام بعد القائم عليه السلام ، أوفي آخر زمانه ، و ما روي أنّ بعد القائم عليه السلام تقوم الساعة بعد أربعين يوماً فهو خبر واحد لا يعارض الأخبار الكثيرة .

مع أنّه قال بعض علمائنا في كتاب كتبه في الرجعة : إنّ للقائم عليه السلام أيضاً رجعة بعد موته ، فيحتمل أن يكون مورد الخبر الموت بعد الرجعة ، و يؤيّده الأخبار الكثيرة الدالّة على أنّ لكلّ من المؤمنين موتاً وقتلاً ، فإن مات في تلك الحياة يقتل في الرجعة و إن قتل في تلك الحياة يموت في الرجعة ، و الأخبار الدالّة على عدم خلوّ الأرض من حجّة لا ينافي ذلك بوجه .

الثاني : أنّ ظاهر تلك الأخبار عدم اجتماع إمامين في تلك الحياة المعروفة بل بعضها صريح في ذلك ، و لو تنزّلنا عن ظهورها في ذلك فلابدّ من الحمل عليه قضيّة للجمع[٤] بين الأخبار ، إذ الظاهر أنّ زمان الرجعة ليس زمان تكليف فقط ، بل هو

---

(١) في نسخة : قد أوتمّ به .

(٢) اكمال الدين : ١٢٩ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٤٣ صدره : تترك الارض بغير امام؟ قال : لا فقلنا له : تكون.

(٤) لعل الصحيح : قضية الجمع .

واسطة بين الدّنيا و الآخرة ، بالنسبة إلى جماعةدار تكليف و بالنسبة إلى جماعةدار جزاء ، فكمايجوز اجتماعهم في القيامة لايبعد اجتماعهم في ذلك الزمان .

الثالث : أنّ أخبار الرجعة أكثر و أقوى من تلك الأخبار ، فلا ينبغي ردّها و الأخذبهذه،و منهم من يشبّه على العوامّ والجهّال فيقول : مع اجتماعهم أيّهم يتقدّم في الصلوة و الحكم و القضاء مع أنّ القائم عليه السلام هو صاحب العصر ؟ و الجواب إنّا لم نكلّف بالعلم بذلك ، و ليس لناردّ أخبارهم المستفيضة بمحض الاستبعادات الوهميّة ونعلم مجملاً أنّهم يعملون في ذلك و غيره بما أُمروا به

وهذا القائللم يعرف أنّه لافرق بين حيّهم وميّتهم ، وأنّه ليس بينهم اختلاف و أنّ كلاّ منهم إمام أبداً ، و أنّهم عليهم السّلام نوّاب النبيّ صلى الله عليه وآله في حياته و بعد وفاته ، و أيضاً مع اجتماعهم في الزمان لايلزم اجتماعهم في المكان ، مع أنّه يحتمل أن يكون اجتماعهم في زمان قليل ، و أيضاً يحتمل أن يكون رجوعهم عليهم السلام بعد انقضاء زمان حكومة القائم عليه السلام و جهاده و ما أُمر به منفرداً ، مع أنّ هذا الزمان الطويل الّذي مضى من زمانه يكفي لمانوهتم .

و إن قلتم : إنّه عليه السلام كان مخفيّاً ولم يكن باسط اليد ، فأكثر أئمّتنا عليهم السلام كانوا مختفين خائفين غير متمكّنين ، ثمّ نقول : قد وردت أخبار مستفيضة في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ظهر في مسجد قباء لأبي بكر و أمره بردّ الحقّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و أنّه ظهر أمير المؤمنين و بعض الأئمة عليهم السلام بعد موتهم للإمام الّذي بعدهم فليزم ردّ تلك الأخبار أيضاً لتلك العلل .

و لو كان عدم العلم بخصوصيّات أمر مجوّزاً لردّه لجاز ردّ المعاد لاختلاف الكثير فيه ، و ورود الشبه المختلفة في خصوصيّاته ولجاز نفي علمه تعالى للاختلاف في خصوصيّاته ، ولجاز نفي علم الأئمة عليهم السلام الأخبار المختلفة في جهات علومهم ، و بأمثال هذه تطرّقت الشبه و الشكوك والردّ والإنكار في أكثر ضروريّات الدّين ، في زماننا إذ لو كان محض استبعاد الوهم مجوّزاً لردّ الأخبار المستفيضة كانت الشّبه القويّةالّتي عجزت عقول أكثر الخلق عن حلّها أولى بالتجويز .

فلذا تراهم يقولون بقدم العالم تارة ، و ينفي المعراج أُخرى ، و ينفون المعاد الجسماني والجنّة والنّار و غيرها من ضروريّات الدّين المبين ، أعاذ الله الإيمان والمؤمنين من شرّ الشياطين و المضلّين من الجنّة والنّاس أجمعين .

٢

﴿ باب ﴾

✡(عقاب من ادعى الامامة بغير حق أو رفع راية جور أو أطاع)✡
✡(اماماً جائراً .)✡

١ ـ ثو : ابن المتوكّل عن الحميري عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ و جلّ « لأُعذّبنّ كلّ رعيّة في الاسلام أطاعت إماماً جائراً ليس من الله عزّ وجلّ و إن كانت الرّعيّة في أعمالها برّة تقيّة ، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة في الاسلام أطاعت إماماً هادياً من الله عزّ وجلّ و إن كانت الرعيّة في أعمالها ظالمة مسيئة »[1] .

سن : أبي عن ابن محبوب مثله[2] .

٢ ـ سن : محمّد بن عليّ عن ابن محبوب عن العلاء عن محمّد قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ أئمّة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله والحقّ ، قد ضلّوا بأعمالهم الّتي يعملونها ، كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف لا يقدرون على شيء ممّا كسبوا ذلك هو الضلال البعيد[3] .

٣ ـ سن : ابن عيسى[4] عن البزنطي عن ابن بكير عن محمّد بن مسلم قال : سمعت

---

(١) ثواب الاعمال . ١٩٨ و ١٩٩ .

(٢) محاسن البرقي : ٩٣ .

(٣) محاسن البرقي : ٩٣ .

(٤) المصدر خال عن (ابن عيسى) .